

المثل السائر

فإن قوله (لعمري) زيادة لا حاجة للمعنى إليها وهو حشو في هذا البيت لا فائدة فيه إلا إصلاح الوزن لا غير ألا ترى أنها من باب القسم وإنما يرد القسم في موضع يؤكد به المعنى المراد إما لأنه مما يشك فيه أو مما يعز وجوده أو ما جرى هذا المجرى وهذا البيت الشعري لا يفتقر معناه إلى توكيد قسمي إذ لا شك في أن السيوف حاكمة وأن كل أحد يقر لحكمها ويدعن لطاعتها وكذلك قوله أيضاً .

(إِذَا أَرَا لَمَ أَلُمَّ عَثَرَاتِ دَهْرٍ ... بُلِيَّتُ بِهِ الْغَدَاةَ فَمَنْ أَلُومُ) .

فقوله (الغداة) زيادة لا حاجة للمعنى إليها لأنه يتم بدونها لأن عثرات الدهر لم تنله الغداة ولا العشي وإنما نالته ونيلها إياه لابد وأن يقع في زمن من الأزمنة كائناً ما كان ولا حاجة إلى تعيينه بالذكر .

وعلى هذا ورد قول البحري .

(مَا أَحْسَنَ الْأَيَّامَ إِلَّا أَرْهَهَا ... يَا صَاحِبِيَّ إِذَا مَضَتْ لَمَّ تَرَجِعَ) .

فقوله (يا صاحبي) زيادة لا حاجة بالمعنى إليها إلا أنها وردت لتصحيح الوزن لا غير . وهذه الألفاظ التي ترد في الأبيات الشعرية لتصحيح الوزن لا عيب فيها لأنها لو عيناها على الشعراء لحجروا عليهم وضيّقنا والوزن يضطر في بعض الأحوال إلى مثل ذلك لكن إذا وردت في الكلام المنثور فإنها إن وردت حشواً ولم ترد لفائدة كانت عيباً